وناقشت سالت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا
شفقة ورافة ورحمة على المؤمنين ثم قال ان ذلك ليوم
عظيم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال
الله للطالب ارفع بصرك الى جهة العلو فانظر فقال
يا رب ارى الطلر? مداين من ذهب وفضة مكللة باللولو
وفي نسخة باللالي بالجمع لاي نبي هذا او لاي صديق هذا
او لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذكر الثمن قال انت تملكه قال بماذا اي باي شي
املكه يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت
عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة معك
يعني بفضله عنهما جميعا وارضى الخصم عن مظلمته ثم
قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اي والحال الذي يقع به الاجتماع مثلا في خلق
النبي فان الله يصلح بين المسلمين وفي لفظ المؤمنين يوم
القيامة اي يوفق بينهم بالهام المظلوم العفو عن
ظالمه وتعويضه عن ذلك باحسن الجزا وللطبراني باسناد
حسن عن انس رفعه اذا التقى الخلائق يوم القيامة
نادى مناد يا اهل الجمع تداركوا المظالم بينكم وثوابكم
على وله ايضا عن هاني رفعه ان الله يجمع الاولين
والاخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادي
مناد من تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله عز وجل
قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض
في ظلامات فينادي مناد يا اهل التوحيد ليعفو بعضكم
عن بعض وعلى الثواب قال الشرا? الى هذا يحول على من
تاب من الظلم ولم يجد العوض هم الاوابون في قوله
انه كان للاوابين غفورا قال القرطبي وهذا تاويل
حسن قال او يكون فيمن له خبية من عمل صالح يغفر
الله به ويرضي خصمائه ولو كان عاما في جميع الناس
ما دخل احد النار رواه الحاكم والبيهقي في البعث
كلاهما وكذا رواه ابو يعلى وسعيد بن منصور كلهم
عن عباد بن شيبة الحبطي بفتح المهملة والموحدة نسبة الى

الحبطان

الحبطان بطن من تميم عن سعيد بن انس عنه اي عن
ابيه انس بن مالك وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا قال
تبرا منه لقول الذهبي عباد ضعفوه وشيخه سعيد
لا يعرف فاين له الصحة قد ونازعه انما هو في الصحة او لا
فلعله شواهد ترفعه الى درجة الحسن منها حديث
انس واسناده حسن وحديث ام هاني السابقين وقد
تقدم الوافد وجاهه ثنتاه ثواب ستين نبيا وله خصم
يضعف ذا ثمن لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه هذا ان
صح لا يعارض ذاك لان الله اذا اراد رضى خصمه عنه
وجازاه فصدق انه ارضى خصمه فليس فيه تقوية
لتضعيف الحديث كما قاله العصم? وقيل يوخذ من الحق
بسبعمائة صلاة مقبولة فيعطى للخصم ذكره القشيري
ابو القاسم في التفسير وهذا ايضا لا يعارض لانها اذا
اخذت وقد عفى الله ادخله الجنة برحمته وقوله
ثم بعد التقصا الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن للجزا
فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير
الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزا بحسبها
نقله في التذكرة عن العلما قال اما ديهدا? تقديم الحساب
على الميزان وان المراد بالحساب السؤال ولهذا لا ميزان
لمن يدخل الجنة بغير حساب ولا للكفار وانما الميزان
للمخلطين من المؤمنين قال السيوطي ومن ثم بدا
بالتا الكفار في النار وقال ولم يتعرض القرطبي للميزان
والصراط ايهما قبل لكن صنيعه وصنيع البيهقي
يدلان على ان الميزان قبل لانهما ذكرا ابواب الميزان قبل
الصراط ووقع في كلام القرطبي النقل عن بعضهم استطرادا
ما يقتضي ان الحساب على قنا? الصراط اه وقد
ذكر الله الميزان في كتابه بلفظ الجمع ونضع الموازين القسط
فمن ثقلت موازينه واما قوله تعالى والسما رفعها ووضع
الميزان الاية فالمراد النهي عن عدم تحرير الوزن في
معاملات الدنيا والامور كاقامة العدل فيما بينهم وجاءت
السنة بلفظ الافراد كقوله صلى الله عليه وسلم قال الله

Copyright © King Saud University